التشريف وعن ابي عطاء السندي رضي الله عنه قال انك لا تصل اليه
الا بمحو مساويك وطرح دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك
صلك اليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته واوصلك اليه بما منه
اليك لا بما منك اليه **فلت** وهذا ما تيسر لي جمعه في هذا
المعنى من الحكايات الرائقة والابيات الفائقة مع عدم خلو البال
وكثرة الاشغال ولو تتبعنا ما ورد في فضائل طريق القوم لم تسعه مجلدات
ولم تحط به العبارات لكن الاختصار اولى وهو الى السامع الذ واحلى وان
كان من سلف جرى في هذا المضمار وكاد لا يبقى منه الا تقدير الاعمار
حتى بعد بلوغ الغايات بشرف الاطلاع ما لم يبلغه المتقدم بفضل الاختراع
وقد قيل من الف كتابا او قال شعرا فقد عرض عقله على الناس فان
اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف وقد قالوا لا يزال
المرء في فسحة ما لم يقل شعرا او يؤلف كتابا **قال** ابن مختم ليس
الامر كذلك لان العلوم انما خلدت بتدوينها والتصنيف في ابوابها
ولولا ذلك لكانت انفاسها تنقضي وارياحها تمر واصواتها تخفى ولولا ما عني
به من ذلك لعفت رسومه وطمست نجومه وذوت ازهارها
وقد يشتهر المصنف لصاحبه وهو رميم وينتفع الناس به وهو

Copyright © King Saud University